المحاضرة الرابعة: السواء والمرضي (المعايير والمحكات)

اهداف المحاضرة:

1/ تحديد المحكات المعتمدة في الحكم على "السواء" و"المرضي"

2/ التعرف على اهم خصائص "السواء والمرضي"

يهتم علم النفس المرضي بوضع معايير محددة للحكم على "السواء" و"المرضي";غير ان عملية الفصل بينهما صعبة للمعطيات الاتية:

- ❖ الحدود هشة (ضعيفة) بين السواء والمرضي (فالشخص طوال حياته تتعاقب عليه فترات من السقوط والنهوض في امكنة ومواقف مختلفة تجعل الحكم عليه في تلك الفترة على انه "سوي" او "مرضي" مهمة صعبة . وجود احداث ضاغطة تفوق طاقات الفرد قد تؤدي الى مظاهر اضطرابية (تبقى مظاهر عابرة، وقد تتطور لتصبح اضطرابا حاد معيقا لأداء الشخص)
- ❖ ليس هناك سواء مطلق فالقضية نسبية بالنظر إلى العوامل الاتية (العمر، الجنس، المجتمع، الثقافة، الزمان، مرونة او صلابة الشخص في التعامل مع الأحداث ...)
- ❖ المقارنة المرجعية بين السلوك العادي الملاحظ في الحياة اليومية وبين ما هو غير عادي (غير كافية) .(فقد يكون غير عادي لكنه ليس مرضي) لذا لابد من معايير احصائية واجتماعية وثقافية.

تعريف السواء :

هو حالة من التوازن النفسي، الرضا، الراحة، القدرة على التوافق والتكيف مع الذات ومع المحيط . (قدرة عقلية، استقلالية – القدرة الادائية– تقدير الذات الاستفادة من الخبرات –التكيف بدرجة مناسبة مع معايير المجتمع)

تعريف المرضي : "الاضطراب" (سبق تعريفه في المحاضرة الأولى)

–ضعف في التوافق (التلاؤم مع قدراته، الإحساس بهويته الداخلية) وكذلك (التلاؤم مع المجتمع (الاداء الطبيعي الاجتماعي).

– ضعف في التكيف (استجابة غير ملائمة (للعمر، للثقافة، لمعايير المجتمع...).

– وعدم القدرة على تحقيق الذات في المحيط.

لذا يقدم المنظرون بعض المعايير المساعدة في تحديد الاضطراب، اكثرها تداولة ما يلي:

1/ المعيارية الإحصائية (السيكومترية):

من خلال منظور الاعتدالية والانحراف عن المتوسط العام لمجموع الافراد باللغة الكمية والقياسية، وبالتالي ما هو غير سوي يمثله ما هو منحرف عن المتوسط (خروج عن المعتدل) لكن في ضوء معطيات (نقص الأداء، المعاناة، العجز...) فما هو مختلف ليس بالضرورة "مرضي"

2/ المعايير الاجتماعية والثقافية:

يتم تحديد السواء والمرضي من خلال الاستجابة لمعايير المجتمع الثقافة بكل مركباتها: النمط الديني، النظام القيمي، الأعراف العادات والتقاليد، المعيارية القانونية... وبالتالي فما هو غير سوي هوما ابتعد عن ما هو مالوف اجتماعيا وثقافيا.

3/ الضيق الشخصي: (المعيار الذاتي)

يظهر "المرضي" كمعاناة شخصية وشعور بالتعاسة، كما يمكن للفرد ان يحدد سواءه من خلال ذاته كمرجع في مدى انسجامه مع مجموعته، وادراكه لخصائصه، طاقاته ونقائصه .....

4/ الخلل الوظيفي:

ما هو مرضي يؤثر على الأداء الطبيعي للفرد مهنيا، تواصليا وعلائقيا، دراسيا (مشكلات توافقية في العمل، الاسرة، المدرسة.....) (طعيمة، 2016، ص25)